باب تدبير المنزل

قد افردنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الاعتناء بالشعر

الشعر آية من آيات الجمال في كل القرون وعند كل الاجيال . لم يعطَ الناس كلهم نوعاً واحداً من الشعر ولا شعراً غزيراً على حدٍّ سوى ولكن كل من يعتني بشعرهِ يبقى شعرهُ غزيراً اكثر مما لو لم يعتنِ بهِ

يبتدئ الاعتناء بالشعر في الطفولية فالطفل الذي تعتني والدتهُ بشعرهِ وهو رضيع وفطيم يقوى شعرهُ اكثر مما لو لم تعتنِ بهِ ويدوم مدة اطول

من اول شروط الاعتناء بالشعر النظافة . ولا بدَّ منها حتى في ايام الطفولية خلافاً لما تزعمهُ الامهات غالباً فانهنَّ يحسبن ان مسَّ رأس الطفل يولِّد فيهِ البثور فيتركن عليهِ الطبقة المعروفة بخبز الراس حتى تعفنهُ وتكوّن فيهِ بثور دوية

رأينا اطفالاً كثيرين كانت امهاتهم تغسل رؤوسهم منذ ولادتهم فلم يتكوّن فيها شيء من البثور ولا من خبز الراس . ورأينا غيرهم ممن كانت امهاتهم تمتنع عن تنظيف رؤوسهم لئلا تتكون فيها بثور فكانت البثور تتكون فيها من عدم النظافة

اما غسل رأس الطفل فيجب ان يكون بالماء الفاتر والصابون الجيد الذي لا يهيج الجلد مرتين او ثلاثاً او اكثر في الاسبوع وذلك من يوم الولادة فصاعداً . ويفرك الراس بفرشاة ناعمة جداً كل يوم . ومتى كبر الطفل قليلاً يفرك شعرهُ اولاً بفرشاة خشنة حتى يزول الوسخ والقشر منهُ ثم بفرشاة ناعمة لكي يصقل وينبسط على جلدة الراس

ولا بدَّ من اختيار المشط والفرشاة لكي يكونا مما يصلح شيء لهُ . وعلى من اراد النجاح في شيء ان يعتني بالصغائر كما يعتني بالكبائر . عند الاوربيين مثل يضربونهُ لذلك فيقولون وتع مسمار من نعلة الجواد فوقعت النعلة فعثر الجواد وأدرك الفائد فقتل وتبدد شمل جيشهِ . فسبب انفلابهم مسمار واحد من نعلة الفرس . وهكذا النجاح والفشل في اكثر الامور يتوقفان على اشياء صغيرة مثل المسمار في النعلة

فالمشط يجب ان تكون اسنانهُ مستوية ورؤوسها غير حادة ولا بدَّ من ان تكون صقيلة

خالية من الشظايا . فاذا كانت خشنة او كان فيها شقوق وشظايا انتلعت الشعر انتلاعاً. واذا انثلمت سن من اسنان مشط او تشظت ولم تشأ ان تطرحهُ فاقطع تلك السن من اصلها فان المشط الذي بعض اسنانهِ مكسور لا يصلح كالمشط السليم الاسنان ولكنهُ لا يتلف الشعر كالمشط المشقق الاسنان

والفرشاة يجب ان تكون منتظمة الشعر وشعر كل حزمة منها ليس على استواء واحد في طولهِ حتى تصل رؤوسها الى اماكن مختلفة في وقت واحد فتنظف الشعر من اسفلهِ ومن جوانبهِ. وقد شاعت الآن فرشاة من الاسلاك المعدنيَّة وادَّعى صانعوها انها تفعل فعلاً كهربائيًّا او مغنطيسيًّا وهذا خداع والحقيقة انها تفعل فعلاً ميكانيكيًّا مثل فرشاة الشعر

شعر البالغ

النظافة لشعر البالغ كالنظافة لشعر الطفل لازمة لنموّهِ ولطول حياتهِ فان الشعر ليس نباتاً نابتاً في الرأس يعيش من الزبل والسماد كما يعيش النبات في الارض بل هو اجزاء نامية تتغذى من الدم كما يتغذى الدماغ لتوليد الافكار وكما تتغذى شبكيَّة العين للشعور بالمرئيات

كان القدماء من المصريين واليونانيين والرومانيين واليهود والفرس يعتنون بنظافة ابدانهم ورؤوسهم اعتناء دينيًّا ولا عبرة بما روي عن بعض فلاسفتهم مثل سقراط وارخميدس الذين حسبوا ان كثرة الاعتناء بالنظافة تدعو إلى الاهتمام بالجسد الفاني فانهم كانوا يكثرون من دهن ابدانهم بالزيت المطيَّب ويمحونها جيدًا فيقوم ذلك مقام الغسل بالماء والصابون الاَّ ان جمهور اليونانيين كان يحسب النظافة شرطاً لازماً للتقرُّب من الالهة

اما من حيث غسل الرأس والاعتناء بشعرهِ فالرجال اقل اعتناء من النساء وهذا خطاء ولا بدَّ من ان يعتني الاثنان معاً بغسل الرأس اذا ارادا تقوية الشعر وحفظهُ . ويجب ان يغسل رأس البالغ مرةً في الشهر على الاقل . ومن اجود المنظفات للشعر عُ البيض (صفار البيض) تُفرَك به اصول الشعر جيدًا و يغسل الراس بالماء الفاتر والصابون الجيد ثم بماء نقي بارد و ينشف بالمناشف يفرك بها جيدًا حتى تحمرَّ جلدة الراس . واذا زاد جفافهُ حينئذٍ يدهن بقليل من البوماده او بزيت جوز الهند . والزيوت النباتيَّة خير من الدهن الحيواني لانها لا تفسد مثلهُ

والقدر المعتدل من الزيت او البوماده غير ضار بالشعر بل هو نافع لهُ ولا سيما اذا كان المفرز الدهني الذي يفرز لتليين الشعر قليلاً . واما اذا اكثرنا من استعمال الزيوت

والادهان حتى نقطي الهيرية (قشرة الراس) والوسخ الذي حول اصول الشعر فمن ذلك ضرر اكيد. والغالب ان الدهن بالزيت لا يلزم الا مرة واحدة بعد غسل الراس

وتكرار الغسل يختلف باختلاف الناس من حيث كثرة عرق الراس وافراز المواد الدهنية منه واختلاف الحرفة التي يحترفونها وكونها توسخ الرأس بكثرة الغبار او لا توسخه وباختلاف الفصول

مقدرة المرأة

نشر المقطم في خلال الشهر الماضي ترجمة كتاب كتبته اميرة من العائلة الخديوية (البرنسس نازلي هانم) فاعجب به كل قارىء ونال كثيرون من ابناء هذا القطر وزلائه على سمع منا لو كان في البلاد الشرقية عشر نساء مثل هذه الاميرة ما اضعنا شيئاً من مجدنا وسؤددنا الاولين . والاميرة صاحبة هذا الكتاب من نوابغ النساء النادرات المثال ولكن مقدرتها العقلية ليست فطرية كلها بل اكثرها مكتسب من الدرس والمعاشرة . فانها تعرف الانكليزية والفرنسوية عدا للغربية والتركية وقد طالعت مئات من الكتب والمجلات التاريخية والادبية والقيت اكثر الوزراء والعظماء في الاستانة ومصر وعواصم اوربا ووقفت على آرائهم واقوالهم فاذا تكلمت في موضوع تاريخي او ادبي او اجتماعي فصلته تفصيلاً كأنها درسته في افضل الكتب واكثرها تدقيقاً . ومن يجلس اليها ويسمع كلامها و يرى سحر بيانها يندهش من غزارة معارفها المكتسبة كما يندهش من سحر بدارتها الطبيعية وشدة ذكائها

وقد روي عن كثيرات من النساء انهن عكفن على الدرس ووقفن على آراء مشاهير الكتاب وفضلاء الانام واستعملن معارفهن في نفع ابناء جنسهن فالدين الحنيفة الاجتماعية ورفعن شأنها . وذلك مأثور عن كل الامم في مشارق الارض ومغاربها وامثلته قليلة نادرة حيث ضرب الحجاب على المرأة وحرمت من استعمال قواها العقلية وكثيرة حيث توسع عقول النساء بالتعليم وتهذب اخلاقهن بالمعاشرة . ومن يعاشر النساء الانكليزيات والاميركيات الآن ويطلع على الكتب التي يؤلفنها والجرائد التي يحررنها يعد لاولى وهلة السبب الاكبر لتقدم ذينك الشعبين وصيرورتهما في مقدمة الشعوب فان نساءهما يسعين في تقدمها سعي الرجال فاذا فرضنا ان رجالها ليسوا اسمى من غيرهم عقلاً ولا اوفر سعياً فاضافة سعي النساء الى سعي الرجال يضاعف السعي وتتضاعف النتائج الناتجة منه . وعبثاً نحاول مجاراة الشعوب

الاوربيّة ما دمنا نحرم نساءنا من التعليم والتهذيب

اخلاق الصغار

مَن راقب اطوار الطفل من حين ولادتهِ الى ان يبلغ السنة العاشرة من عمرهِ يراهُ اميل الى الرذائل منهُ الى الفضائل والى المعايب منهُ الى المحامد فترى فيهِ الشراسة والطمع والكذب والرياء. تعطيهِ عصفورًا فلا يزال يلعب بهِ و يعذبهُ حتى يميتهُ على حدّ قول الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها تذوق عذاب الموت والطفل يلعبُ

وتقدم لهُ تفاحةً من تفاحتين فيختار اكبرهما وقد يغتصب التفاحة الاخرى من اخيهِ . و يفعل ما نهي عنهُ ويكذب ولا يعترف بما فعل ويتظاهر بانهُ يدرس وهو يلعب او انهُ يفعل ما امرتهُ بهِ امهُ وهو يفعل ما يخالفهُ

هذه الاخلاق فطريّة في نوع الانسان ورثها من اسلافهِ الاولين حينما كانت لازمةً لهم في مغالبة الطبيعة ومناصبة مشاقها وقد اصبحت الآن من المعايب التي يجب الامتناع عنها . ولا ينجح الانسان في نزعها من نفسهِ الاَّ اذا قاومها من الصغر كما يشهد اختبار الناس في كل العصور نقد قالوا من ادَّب ولدهُ صغيرًا سُرَّ بهِ كبيرًا وقال بعضهم

وان مَن ادبتهُ في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسهِ

وقال غيرهُ

لا تنهَ عن ادب الصغير وان شكا ألم التعبْ
ودع الكبير وشأنهُ كبُر الكبير عن الادبْ

الاَّ ان النجاح في تأديب الصغير حتى تنزع من نفسهِ الاخلاق الذميمة وتملكهُ الاخلاق الحميدة ليس بالامر السهل ولا تستطيعهُ كل النساء على حدّ سوى ولكنهُ ليس بالامر المتعذّر على من تقصدهُ وتهتم بهِ الاهتمام الواجب لان اخلاق الخير واخلاق الشر معروفة والفرق بينها واضح جدًّا فكلما بدا من الطفل ما يدلُّ على خلق ذميم وجب ان يمنع عنهُ ويرغَّب في الاعمال التي تضادُّهُ فان كان شرسًا وجب ان يمنع عن الاعمال الشرسة ويرغَّب في الاعمال التي تدلُّ على اللين والشفقة وقس على ذلك الطمع والكذب والرياء وما اشبه . ولا بدَّ من ان تكون المربية نفسها متصفة بالمحامد وليست من الذين ينهون عن خلق و يأتون مثلهُ